

كتاب

إسلام صادق

أولاد من الفقير



إسلام صادق

الفقراء: مجموعة قصص

سنة: ٢٠٢٣

العمر: ١٣ عام

تصميم الغلاف: الكاتبة

*جميع الحقوق محفوظة للكاتب ولا يجوز نسخ أو نشر الكتاب أو أخذ أي اقتباس دون إذن خطّي من الكاتب وإلا سيتعرّض صاحبه للمساءلة القانونية.

الإهداء

إلى كل الفقراء والأغنياء، إلى كلِّ فقيرٍ لا يدرك
مدى فقره، إلى كلِّ من ظنَّ أنَّ الفقر فقط
جوع، أهدي هذا الكتاب.

إهداء ثانٍ:

إلى السَّيِّدة وابنتها الصَّغيرة اللتان ذكرتهما في
الكتاب.

أفرحني عملك كثيراً.

جزاك الله خيراً.

((على أرصفة الشوارع ينامون، وعلى أعتاب
المساجد يقفون، أمعاؤهم خاوية وبطونهم
فارغة، لم يجدوا ما يسدُّ رمقهم.

يستلقون في الأزقة، هذه صورة عن الفقر أما
الباقي فهو كثير))

((ليس الفقر فقط جوعاً، الفقر أن تفتقر الأمان
أن تفتقر الوطن أن تفتقر العائلة والسند))

إسلام صادق

جميعنا فقراء وإن لم نكن: فنحن فقراء لله.
لا أحد كامل سوا الله تعالى.
جميعنا نفتقر إلى أشياء كثيرة.
في هذا الكتاب أقدم لكم:
ألوان من الفقر.

فقد رجله... الحمد لله.

خرج الرجل البائس من بيته الصَّغير ومشى إلى عمله حافياً وهو
خجل من منظر رجله الحافيتين، سيسخر منه زملاء عمله
وسيطرده مديره، لا يملك مالاً ليطعم أولاده فكيف له أن
يشترى حذاءً؟

فكَّر ألا يذهب إلى العمل، لكن لن يأخذ راتباً هذا الشَّهر،
تضاربت الأفكار في رأسه، ندب حَظَّهُ لتارة، وغبط صديقه
صاحب أزواج الأحذية تارةً أخرى، لكن وللحظة تغيَّر كل شيء.

مرَّ رجل بجانبه يتكئ على عكَّازه، رجلٌ فقد ساقيه...!
استيقظ قلبه وتمتم بالشُّكر والحمد، سار حافياً وهمس لنفسه
وهو يبتسم:

(الحمد لك يا رب أنا لا أملك حذاءً وذاك الرَّجل-عافاه الله-فقد
ساقيه، أنا لا أملك حذاءً لكن أملك ساقين قوَّيتين، الحمد لله،
الحمد لله.)

مظلة لكن تحميني.

في هذه الليلة الممطرة المسكين الصغير يتجول بمظلته الصغيرة، ليس لديه مأوى ولا مكان يحتمي به سوا هذه المظلة التي تحمي رأسه.

جميعهم داخل منازلهم وأمام مواقدهم وهو يتمنى سقفاً صغيراً يحتمي به.

تبّلت المظلة ولم يتبلل رأسه.

لكن وللحظة تغير كل شيء.

حمد الله كثيراً فذاك الولد المسكين الذي يمشي في الشوارع دون أي شيء، وتبلل جسمه ورأسه بالماء، رأى كم هو في نعمة كبيرة، وخط على مقعد حجري بكفه الصغيرة:

(حمداً لك يا رب أنا أملك مظلة تحمي رأسي من ماء المطر، لكن ذاك الولد لا يملك شيئاً يحتمي به، الحمد لله أنا بنعمة كبيرة لم أشعر بها، الحمد لله)

ليس لديها أصدقاء... الحمد لله.

قربت وجهها من زجاج نافذة محلّ الألعاب وهي تتأمل الدمية الجميلة، كم تمنّت هذه الطّفلة الصّغيرة أن تشتري هذه الدمية، لكنّها غالية الثّمّن، هذه الدمية حلمها. تلاشت الدمية من أمامها كما تلاشى حلمها. لقد اشتراها أحد.

خرجت فتاة تقاربها سنّاً من المتجر وهي تحمل الدُّمية، نظرت إليها الفتاة وقالت:

-هل دميتي جميلة؟

-نعم جدّاً.

-هذه الدمية هي صديقتي الوحيدة أنا ليس لدي أصدقاء، وأنت؟

-نعم لديّ أصدقاء.

عندما عادت إلى بيتها رسمت لوحةً بألوانها وكتبت تحتها:

(الحمد لله لديّ الكثير من الأصدقاء أمّا تلك الفتاة فهي وحيدة،
الحمد لله)

أنا فقير.. أفقر الوطن

سافر الشَّابُّ البالغ من العمر إلى الغرب للعمل، لكن نادراً ما تراه
يعمل، بل إنَّه كره العمل مع أنَّه جيّد.

اشتاق إلى أهله ووطنه وبيته، دائماً تراه جالساً يبكي.

يفكّر في أمّه وكم اشتاق إليها.

وبوالده وكم يحتاجه.

وبأصدقائه وبوطنه وبأرضه.

كتب على مفكّرتة ذات ليلة:

(الحمد لله، يا رب أنا فقير، أفقر الوطن)

جوعان عمّو؟

كانت السيّدة اللطيفة تتجوّل مع ابنتها الصّغيرة والجميلة في السّوق، الساعة كانت تقارب الثّامنة والنّصف، كانت تشتري بعض الحاجيّات تدلُّ على أنّ حفلة ستقام في البيت، وعندما مرّت بجانب (المول) كان رجل عجوز ضعيف يجلس غير بعيد عنهما جالساً وأمامه بعض الحلوى يبيعهها، اقتربت منه وقالت له:

-جوعان عمّو؟

-إي والله يا بنتي ما فطرت اليوم.

عادت بعد قليل وبيدها سندويشات وعلبة من العصير، قدّمتهم له.

عندما أسمع هذه القصص أحزن كثيراً، أبكي وأشعر بالألم يعتصر قلبي.

كم تمنّيت أني لم أسمع القصّة قط، حتّى لا أحزن.

كم عجوزاً وفتاةً وصبيّاً جائعاً في هذا العالم؟

هذا السّؤال يجعلني أبكي لأنني عاجزة عن فعل أي شيء.

فقط الدُّعاء والتَّذْكِير.
التَّذْكِير بهؤلاء الفقراء.

لم أتركهم يعانون مثلي..

تأمّلتُ الصورة التي أمامها وهي منزوية في ركن من الشّارع
والأمطار تهطل وكأنّ السّماء حزينة مثلها.

تركها والداها وهي الآن يتيمة.

كبرت بعدها وتحسّنت أحوالها وعندما تذكّرت معاناتها وهي
صغيرة، أقامت دوراً للأيتام.

وكتبت على لوحة صغيرة وضعتها خلف طاولتها:

(يا رب، كنت فقيرة ويتيمة، وما زلت، ولكن لم أترك هؤلاء
الأطفال يعانون مثلي)

لا فرق.

عندهم لا فرق الليل كالنهار، والنهار كالليل، فكلاهما عتمة وظلام.

عندهم لا فرق بين غني وفقير كلهم يقتسمون الطعام.

عندهم لا فرق بين حر وعبد فكُلُّهم مسجونون.

لا حرية، ف احمد ربِّك فأنت حرّ.

ويأتي هذا المسكين ليخطّ على جدران سجنه.

(يا رب، أنا ليس لي سواك، أنا مقيدًا، أنا فقير!)

ملك كثيراً من المال، لكن...؟

ملك كثيراً من المال وعندما مرض لم يسعفه ماله.

فقد صحته، أي فقد كل شيء.

يدفع ماله مقابل أن يعود صحيحاً.

أنت لا تملك قطعة نقدية واحدة، لكنك تملك عقلاً تملك عيناً،
تملك جسماً صحيحاً.

بعد أن مرض لم يعد يفيد شيء، مات ولم يأخذ معه ماله:

وكتب في وصيته:

(قد لا تملكون مالاً وجاهاً، لكن الله عوّضكم عنهم بأشياء كثيرة
أفضل، احمداوا الله أنكم بصحتكم)

لا تنظر إلى من هو أقل منك.

(لا تنظر إلى من هو أكثر منك مالاً، بل انظر إلى كم هو أقل منك،
حتى تعلم أنك في نعمة كبيرة)

لا تنظر إلى من يملك سيارة: انظر إلى من يمشي كل يوم!
لا تنظر إلى من يملك منزلاً فخماً: انظر إلى من ينام في العراء.
لا تنظر إلى من يملك مطعماً: انظر إلى من ينام جائعاً كل يوم.

احمد الله دائماً وانظر إلى من هم أقل منك نعمة، وسترى أن
الله جعلك في نعمة.

كأس الماء.

احمد الله على كأس الماء النقي فغيرك يشقى لجلب الماء.

احمد الله على عينيك فغيرك أعمى.

احمد الله على صدقك وأمانتك فغيرك خائن وكاذب

احمد الله على كل شيء، على صحتك وعلى فهمك وعلى أمانك.

احمد الله دوماً.

نحن جميعنا فقراء.

العائلة والسند

أنا وحيدة بدونكم، ولا أريد فراقكم أبداً، لكن الفراق ابتلاء من الله لنا ليمتحن صبرنا، أنا أفتقركم يا عائلي الثانية، سأشتاق لكم.

(يا الله أعدهم لنا سالمين، أنا أشتاق لهم، إنهم عائلي، أفتقر الأمان بدونهم).

لسنا نحن من نحكم على أنفسنا هل سنعيش سعداء أم لا؟

هل سنعيش فقراء أم أغنياء؟

هذا تقدير الله، وكل ما يختاره الله لنا خير.

وليس ذنب الفقراء أنهم فقراء، هذا اختبار لنا ولهم:

لنا هل سنعمل بأوامر الله ونطبق أركان ديننا أم لا؟

لهم هل سيصبرون ويستعينون بالله أم لا؟

عندما تفكر قليلاً تجد أن الله قد يكون حرمك المال لأنه يعرف

أنك ستتشغل به عن عبادته وتتغير وتصبح بخيلاً أنانياً.

جميعنا فقراء، الفقر: يعني أنك تحتاج شيئاً معيناً، وجميعنا

نحتاج أشياء كثيرة.

هذه بعض من صور الفقر، لكن ما خفي أعظم، هناك الكثير، لا

يعلمه إلا الله، القصة لم تنته هنا، مازال هناك المزيد، وقد لا

تكفي الصفحات لنروي هذه القصص، لكن القليل منها يكفي كي

نسلط الضوء على عالمهم، ونسمع قصصهم، والأهم: نشعر

بالنعمة التي نحن بها.

ف احمداوا الله دائماً وأبداً.

الحمد لله. دائماً وأبداً على كل شيء وعلى كل حال.

كتاب

إسلام صادق

الفقراء

جميعنا فقراء وإن لم نكن: فنحن
فقراء لله.

لا أحد كامل سوا الله تعالى.
جميعنا نفتقر إلى أشياء كثيرة.

في هذا الكتاب أقدم لكم:
ألوان من الفقر.